

خطبة الأسبوع

الْقَوِي الْأَمِينُ



قناة الخُطْبِ الْوَجِيْزَةِ
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنِّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ،

فَالْتَقْوَى : هِيَ طَوْقُ النَّجَاةِ مِنْ

الْمِحْنِ، وَالْعَاصِمَةُ مِنَ الْفِتَنِ!

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا

اللَّهُ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكْفِرُ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ *.

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ جَمِيعَ مَا أُوجِبَهُ

اللَّهُ : أَمَانَةٌ ؛ يَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ

حِفْظُهَا ، وَالْقِيَامُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ

أَمَانَاتُ الْآدَمِيِّينَ ؛ فَعَلَى الْمَرْءِ :

مُرَاعَاةُ الْأَمْرَيْنِ ، وَأَدَاءُ

الْأَمَانَتَيْنِ؛ قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى
أَهْلِهَا﴾.

وَلِعَظَمِ الْأَمَانَةِ: أَبَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا،
خَوْفًا مِنَ التَّقْصِيرِ فِي آدَائِهَا!

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا
وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ .

وأداء العمل والوظيفة، من

أَعْظَمِ الْأَمَانَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ
بِحُقُوقِ الْخَلْقِ: فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى
صِدْقٍ وَنَزَاهَةٍ، وَقُوَّةٍ وَكَفَاءَةٍ!

وَمِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ: إِضَاعَةٌ

الْأَمَانَةُ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إِذَا ضُيِّعَتْ**

الْأَمَانَةُ؛ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ)، قِيلَ:

(كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ

اللَّهِ؟)، قَالَ: **إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ**

إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ)¹.

¹ رواه البخاري (6496).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (أَوَّلُ مَا

تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ)².

وَالْقُوَّةُ وَالْأَمَانَةُ: وَصِفَانِ يَنْبَغِي

اعْتِبَارُهُمَا فِي كُلِّ عَمَلٍ

وَوَظِيفَةٍ، فَإِنَّ الْخَلَلَ لَا يَكُونُ

إِلَّا بِفَقْدِهِمَا أَوْ فَقْدِ إِحْدَاهُمَا³؛

² رواه الطبراني في الكبير (7182)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

(1739).

³ انظر: تفسير السعدي (614).

قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

وقال يوسفُ العليمُ: ﴿اجْعَلْنِي

عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ

عَلِيمٌ﴾. يقولُ السَّعْدِيُّ:

(يُؤْخَذُ مِنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: أَنَّهُ

يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَيَّرَ فِي الْوَلَايَاتِ

مَنْ جَمَعَ الْوَصْفَيْنِ: الْقُوَّةَ
وَالْأَمَانَةَ؛ فَبِالْأَمَانَةِ: تَتِمُّ الثِّقَّةُ؛
وَبِالْقُوَّةِ وَالْكَفَاءَةِ: يُتَّقَنُ
الْعَمَلَ، فَإِنْ وَجَدَ الْجَامِعَ
لِلْوَصْفَيْنِ: فَلَيْسَتْ مِسْكُ
بِغَرَزِهِ⁴.

⁴ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (125). بتصرف

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: يَتَحَرَّى الْحَلَالَ،

وَيَخَافُ مِنَ الْحَرَامِ؛ وَيَثِقُ بِأَنَّ

الرِّزْقَ بِيَدِ اللَّهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لَا

يُنَالُ بِمَعْصِيَتِهِ، وَأَنَّ مَنْ تَرَكَ

الْحَرَامَ: عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ!

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

نَخْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا

يَحْتَسِبُ .

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ : لَا يُخَوِّضُ فِي

الْمَالِ الْعَامِ ، وَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ ،

وَلَا يَسْتَعِجِلُّ عَمَلَهُ فِي غَيْرِ مَا

خُصَّصَ لَهُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنْ

رَجَالًا يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ

بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ⁵.

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: لَا يَبِيعُ دِينَهُ

بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا؛ فَهُوَ

يَسْتَبْرِئُ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ⁶ مِنْ

الْمُحَرَّمَاتِ وَالشُّبُهَاتِ، وَلَمْ

⁵ رواه البخاري (3118).

⁶ رواه البخاري (52)، ومسلم (1599).

تَتَلَطَّخُ سِيرَتُهُ بِالْفَسَادِ الْمَالِيِّ

وَالْإِدَارِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ

سَأَلَهُ (عَنْ مَالِهِ: مِنْ أَيْنَ

اِكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟) ⁷.

وَحِينَ تَضَعُ الدِّيَانَةَ، وَتُخْتَفِي

الْأَمَانَةَ؛ لَا يُبَالِي النَّاسُ -بَعْدَ

ذَلِكَ- بِالْحَرَامِ؛ لِأَنَّهُمْ صَارُوا

⁷ رواه الترمذي وصححه (2417).

عَبِيدًا لِلْمَالِ، غَافِلِينَ عَنِ الْمَالِ!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ

زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ

الْمَالَ: أَمِنْ حَلَالٍ، أَمْ مِنْ

حَرَامٍ!)⁸.

وَمِنْ صِفَاتِ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ: أَنَّهُ

يُوفِي بِالْعُهُودِ، وَلَا يُخِلُّ

⁸ رواه البخاري (2083).

بالشُّرُوطِ، أَوْ يَتَحَايَلُ عَلَى

الشَّرْعِ وَالنِّظَامِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(المُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ)⁹.

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: لَا يَخُونُ أَمَانَةَ

الْعَمَلِ، وَلَوْ ظَلَمَهُ صَاحِبُ

الْعَمَلِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَدِّ الْأَمَانَةَ

⁹ رواه البخاري مُعَلَّقًا بِصِيغَةِ الْجُزْمِ قَبْلَ حَدِيثِ (2274)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

مَوْصُولًا (3594).

إِلَى مَنْ أُنْتَمَنَكَ، وَلَا تُخْنِ مَنْ

خَانَكَ¹⁰.

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: يَعْلَمُ أَنَّهُ

مَسْئُولٌ عَمَّا تَحْتَ يَدِهِ؛ فِ فِي

الْحَدِيثِ: (أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ،

وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ)¹¹.

¹⁰ أخرجه أبو داود (3535)، والترمذي (1264)، وصححه الألباني في السلسلة

الصحيحة (423).

¹¹ رواه البخاري (7138).

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: مَحْبُوبٌ لِّلَّهِ؛ لِأَنَّهُ

مُتَّقِنٌ لِّعَمَلِهِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا

أَنْ يُتَّقِنَهُ) ¹².

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: يُوقِنُ أَنَّ الْمَالَ

الْحَرَامَ: كَسَبٌ خَبِيثٌ، مَنْزُوعٌ

الْبَرَكَاتِ، سَرِيعٌ اِهْلَاكَةٍ!

¹² رواه أبو يعلى (1437)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1880).

قال ابن عثيمين: (والأجرة

اليسيرة الحلال؛ خير من

الأجرة الكثيرة الحرام؛ لأن

الرجل إذا اكتسب مالا حراما؛

لم يبارك الله له فيه، وإن تصدق

بِهِ؛ لَمْ يَقْبَلَهُ اللهُ مِنْهُ!)¹³؛ ف (إِنَّ

اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا)¹⁴.

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ : لَا يَأْخُذُ مِنْ

مَالٍ غَيْرِهِ، وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا؛ لِأَنَّهُ

يَخَافُ عَذَابَ الْآخِرَةِ! فَبِئْسَ

الْحَدِيثُ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ سَهْمٌ

¹³ وَإِنْ خَلَّفَ (الْمَالِ الْحَرَامِ) بَعْدَ مَوْتِهِ؛ كَانَ عَلَيْهِ غُرْمُهُ، وَلِوَرَثَتِهِ غُنْمُهُ!

انظر: فتاوى نور على الدرب، ابن عثيمين.

¹⁴ رواه مسلم (1015).

فَقَتَلَهُ! فَقَالَ النَّاسُ: (هَنِيئًا لَهُ

الشَّهَادَةُ)، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشُّمْلَةَ الَّتِي

أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ

تُصِبَهَا الْمَقَاسِمُ؛ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ

نَارًا!)¹⁵.

¹⁵ رواه البخاري (4234)، ومسلم (116).

قال العلماء: (الشَّمْلَةُ: هِيَ

كِسَاءٌ صَغِيرٌ؛ وَقَوْلُهُ: "لَتَشْتَعِلُ

عَلَيْهِ نَارًا": يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ

اشْتِعَالُ النَّارِ حَقِيقَةً: بِأَنْ تَصِيرَ

الشَّمْلَةُ بِعَيْنِهَا نَارًا يُعَذَّبُ بِهَا!

وَيُحْتَمَلُ: أَنَّهَا سَبَبٌ لِعَذَابِ

النَّارِ! وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَعْظِيمِ

حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ، وَفِيهِ تَهْدِيدٌ
عَظِيمٌ، وَوَعِيدٌ جَسِيمٌ؛ فِي حَقِّ
مَنْ يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ
بِهِ حَقٌّ جَمْعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: كَمَالِ
الْأَوْقَافِ، أَوْ بَيْتِ الْمَالِ¹⁶.

¹⁶ التمهيد، ابن عبد البر (21 / 2)، عمدة القاري، العيني (255 / 17)، مرقاة

المفاتيح، القاري (2582 / 6)، المصباح المنير، الفيومي (323 / 1). بتصرف

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ: لِمَنْ أَخَذَ

قِطْعَةً قِمَاشٍ، قَبْلَ قِسْمَةِ

الْغَنِيمَةِ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ أَخَذَ

الْآلَافَ الْمُؤَلَّفَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟!!

وَمَنْ يَأْكُلُ مَا لَا حَرَامًا؛ فَهُوَ

يُغْذِي جِسْمَهُ؛ لِيَكُونَ حَظَبًا

لِجَهَنَّمَ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ جَسَدٍ

نَبَتْ مِنْ سُحْتٍ؛ فَالِنَّارِ أَوْلَى

بِهِ! ¹⁷.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

¹⁷ رواه أبو نعيم في الحلية (1/31)، وصححه الألباني في صحيح الجامع

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْقُوَّةَ وَالْأَمَانَةَ :

تَدْعُو صَاحِبَهَا إِلَى التَّحَرُّزِ مِنْ

الشُّبُهَاتِ : فِي الْعُقُودِ

وَالْمَعَامَلَاتِ ؛ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ

خَفِيفَ الظُّهْرِ ، سَلِيمَ الْقَلْبِ ؛

فَإِنَّ الدُّنْيَا: حَلَالُهَا حِسَابٌ،

وَحَرَامُهَا عِقَابٌ!

قال ابنُ المبارڪ: (رَدُّ دِرْهَمٍ مِنْ

شُبْهَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ)¹⁸.

¹⁸ إحياء علوم الدين، الغزالي (2/ 91).

وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ: يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ

حِلِّهِ، وَيَجْعَلُهُ فِي يَدِهِ لَا فِي قَلْبِهِ،

وَيَنْتَفِعُ بِهِ فِي مَرَضَاتِ رَبِّهِ.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ،

لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ) ¹⁹.

¹⁹ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (299)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح

وَأَخِيرًا؛ فَإِنَّ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ؛

قُدُورَةٌ حَسَنَةٌ؛ يَقْتَدِي بِهَا

النَّاسُ؛ لِيَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً،

أَمَامَ مَنْ يَعْبَثُ بِأَمَانَةِ الْوَطَنِ

وَإِيْمَانِهِ، وَسَلَامَتِهِ وَإِسْلَامِهِ؛

قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿فَإِنَّ أَمِينَ بَعْضِكُمْ

بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ

وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ

شَيْئًا * .



* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي

بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ

الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ
الْمَدِينِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ
الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ،
وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا
نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا؛ فَأَرْسِلِ
السَّيِّئَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

* **عِبَادَ اللهِ** : ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ .

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، ﴿١٠٢﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٠٣﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>